الارطفونيا: الميدان والمهنة

د.بعيسى الزهراء

تمهيد: الارطفونيا ميدان حديث النشأة، يهتم باضطرابات اللغة والتواصل حيث ظهرت بوادر الاهتمام بها منذ القرن السابع عشر عند أطباء ورجال الدين بإعتبارهم أكثر أحتكاكا بالأشخاص اللذين يعانون من هذه الإضطرابات سواء كانت عضوية، معرفية أو مدرسية ، ولهذا أول ما ظهرت عليه الأرطفونيا كفرع شبه طبي وكنوع من التعليم الخاص لذوي الاحتياجات الخاصة، ثم تطورت مع مرور الزمن مع تطور الأبحاث في مجال اللغة وإزدياد عدد الميادين المهتمة بدراسة اللغة كاللسانيات والعلوم العصبية المعرفية وعلم النفس العصبي.

تعريف الارطفونيا (Définition de l'orthophonie):

الأرطفونيا كلمة يونانية الأصل مركبة من جزئين الأول (ortho) وتعني مستقيم أو سليم والثانية (phonie) وتعني الصوت, وعليه فكلمة الأرطفونيا تعني إصطلاحا الصوت السليم, ويستعمل هذا المصطلح للدلالة على الدراسة العيادية والعلاجية للإضطرابات اللغوية والصوتية عند الطفل والمراهق والراشد.(Catherine. T, marine.P, 2014, p 03)

يستعمل مصطلح الأرطفونيا في كل من فرنسا وبلجيكا وبعض الدول الأروبية, وفي كل من الجزائر وتونس والمغرب, أما في سويسرا ودول أوروبا الوسطى فنجد مصطلح (logopidé) وهو الأخر مكون من جزئين الأول (logos) وتعني الكلام أو (parole) وبيديا (pideia) والتي تعني تربية أو علاج, أما في الدول الأنجلوسكسونية ككندا والولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا فنجد مصطلح (speech and language therapy), وفي دول المشرق العربي نجد مصطلح إضطرابات اللغة والتخاطب أو التواصل, والأخصائي الذي يقوم بالتأهيل هوأخصائي لغة وتخاطب.

ماذا نقصد بالدراسة العيادية (Que signifie l'étude clinique?)؟

هي العملية التي تهدف إلى التشخيص، التنبوء، الوقاية والعلاج لاضطرابات الصوت والكلام واللغة.

بداية ظهور الارطفونيا (les débuts de l'orthophonie):

ظهر الإهتمام بالإضطرابات اللغوية قديما, حتى قبل ظهور مصطلح الأرطفونيا بإعتبارها ميدان يهتم بالأشكال المرضية للغة, وعليه فأول من أطلق مصطلح الأرطفونيا هو الطبيب الفرنسي (Marc Colombat de l'Isère) سنة 1828 , بعد إنشاءه معهد الأرطفونيا بباريس بهدف تصحيح الكلام وبوجه الخصوص التأتأة (Geneviève.W, Pascale.M, 2010, p 08), وقد تم المصادقة على المصطلح سنة 1855 في الطبعة الثانية لقاموس (Nysten)[1] للطب والجراحة والصيدلة والعلوم الطبية الحيوانية, والتي عرفت على أنها النطق السليم (la bonne proncnation), وبقي هذا التعريف قائم إلى غاية 1908 ليظهر مصطلح طريقة موجهة لتصحيح التأتأة وعيوب الكلام, وهذا في الطبعة 21 لنفس القاموس, ومما لاشك فيه فإن الإهتمام بالكلام والتشوهات التي تصيبه كان موضوع بحث فيزيولوجي طبي من طرف أطباء أخرين أمثال:

---

[1]– حمل إسم طبيب الأطفال الفرنسي ذا الأصول البجيكية (1771–1818 **Pierre–Hubert Nysten**).

- (Jean Marc Gaspard Itard 1774-1838) طبيب على مستوى معهد الصم والبكم (sourds et muets) في باريس, ظهر إسمه جليا بعد تدخله في تربية الطفل المتوحش (victor) كما أنه إهتم بعلاج التأتأة وقد نشر بحث حول البكم بعد الإصابات العصبية (le mutisme produit par la lésion des fonctions intellectuelles).(Héral O. 2007, p 33)
- (Jacob Rodigue Périeire 1715-1780): أحد مؤسسي الأرطفونيا وتربية الصم في فرنسا, يعتمد في طريقة العلاج والتربية على التنطيق, قراءة الشفاه, التعليم المبكر للقراءة, وقد إستعمل مفاهيم تلقين الكلام الملمح (langage parlé complité)[2].(Héral O. 2007, p 33)
- (Philippe Pinel 1745-1826) طبيب مختص في الطب العقلي, إهتم بإضطرابات اللغة عند المتأخرين عقليا, كما إهتم أيضا بفئة الصم والبكم والمتأتئين.
- (Paul Broca 1888-1924) وهو انتربولوجي وجراح أعصاب فرنسي, إهتم بالإضطرابات اللغوية بعد الإصابات العصبية المكتسبة, وقد أطلق على إسمه حبسة بروكا بعد تقديمه شروحات مفصلة (1861) عن دور الفص الأيسر الدماغي في إنتاج الكلام.(Geneviève.W, Pascale.M, 2010,p 8)
- (Karl Wernicke 1848-1905) طبيب ألماني مختص في الأعصاب والطب العقلي , إهتم بالإصابات العصبية وما تخلفه من إضطرابات لغوية خاصة بعد تقديميه لشروحات حول إضطراب الفهم بعد إصابة عصبية في النص الأيسر من المخ وهذا ما أطلق على إسمه نوع من إضطراب اللغة المكتسب بحبسة فرنيكي, وكانت هذه أول بوادر ظهور فرع جديد يهتم بالإضطرابات المعرفية بعد الإصابات العصبية ليمهد لظهور علم النفس العصبي الذي أصبح من أهم التيارات الفكرية في الأرطوفونيا الأن.(Geneviève.W, Pascale.M, 2010,p 8)
- (Hermann Gutzmann 1865-1922) طبيب الماني مختص في الصوت إهتم بالإضطرابات اللغوية الناتجة عن الإصابات في الأوتار الصوتية حيث قدم وصف دقيق للبحة الصوتية الوظيفية تحت إسم (phonasthénie), وقد عرف في ألمانيا على أنه أب علاج الصوت والكلام .(Geneviève.W, Pascale.M, 2010,p 9)
- (Rudolf Berlin 1833-1897) وهو طبيب للعيون اهتم باضطراب اللغة المكتوبة (dyslexie), بعد فحصه للمراهق (Percy, 1896) الذي يعاني من اضطرابات حادة في القراءة والكتابة رغم انه لا يعاني من اصابات في العيون.

كما أن الاضطرابات اللغوية لم تكن محط اهتمام الاطباء فقط نجد كذلك رجال الدين أمثال:

- (Abbé Claude François Dechamps 1745-1791): إهتم بفن الخطاب (oralisme)[3] وكذلك بالتأتأة حيث كتب عن الطريقة الفزيولوجية جسدية لعلاج التأتأة وقد فتح أقسام للأطفال الصم البكم, وإهتم بتعليم

---

[2]– طريقة تستعمل من أجل فهم الكلام الشفهي عن طريق إستعمال إشارات يدوية تتكون من 8 وضعيات على اليد تمثل الحروف و5 وضعيات على الوجه تمثل الحركات.

القراءة الشفوية للأشخاص المصابين بالصمم المكتسب وقد كتب مذكرة عن ذلك تحت عنوان (de la manière de suppliéer aux oreilles par les yeux), طريقة تكملت السمع من خلال العيون, كما إهتم بإعاقات أخرى من خلال إيجاد طريقة لتربية الأطفال العميان عن طريق اللمس.(Héral O. 2007, p 33)

- (Abbé Rousselot 1846-1924) الذي إهتم بطريقة إنتاج وتحويل وإلتقاط أصوات الكلام من وجهة نظر فزيولوجية صوتية (الصوتيات), كما أنه قدم دروس في اللسانيات وإهتم بتنظيم الأصوات في اللغة.(Geneviève.W, Pascale.M, 2010,p 10)
- **كذلك الاضطرابات اللغوية حظيت باهتمام معلمين أمثال** (Claude Chassagny 1927-1981) مختص نفسي تربوي, عانى من عسر القراءة والكتابة ثم أصبح معلم, معالج, ومحلل نفسي, قام باعداد بداغوجيا علائقية اللغة(la Pédagogie Relationnelle du langage)[4], حسب شاسنيه يجب الأخذ بعين الإعتبار لاشعور المفحوص في العمل العلاجي والعلائقي , وإعتبر الاضطرابات اللغوية عرض من أعراض الصراع النفسي الدي يعيشه المفحوص, أنشأ في سنة 1954 قسم خاص بتعليم الأطفال عسيري القراءة والكتابة, نجاحه مع هؤولاء الأطفال أعطى للآباء فكرة إنشاء جمعية لتأهيل المصابين بعسر القراءة (APRD-l'Association Pour la Rééducation des Dyslexiques)[5], كان ذلك سنة 1957 , سمحت هذه الجمعية بتشكيل أول تكوين خاص للمعالجي إضطرابات اللغة المكتوبة, ليشهد بذلك ميلاد مهنة جديدة. (Claude Chassagng, 1977, p 46)
- (Borel Maissonny 1900-1995) تعرف بأم الأرطفونيا بفرنسا وهذا نظرا للإنجازات العديدة التي ساهمت في تطور ميدان الأرطفونيا وإستقلال كيانه عن الطب, وهي مختصة في الفونتيك التجريبية, كما أنها تابعت دروس الأب رسيلو في اللسانيات, بدأ إهتمامها بالأرطفونيا بعدما طلب منها الطبيب الجراح (Dr Veau), الإهتمام بالأطفال اللذين أجريت لهم جراحة بخصوص الإنقسام الحنكي, من أجل جعل النطق ممكنا لديهم, وقد كانت نتائج التكفل واعدة مما جعله يرسل لها حالات أخرى, وقد وسعت بورال ميسوني نطاق تدخلها , فاصبحت تتكفل بالنطق والكلام عند الاطفال غير المصابين بالانقسام الحنكي, واتجهت نحو ميدان اعادة تربية الاطفال الصم والاطفال عسيري القراءة, لها عدة انجازات بيداخوجية في مجال تعلم القراءة والكتابة والحساب, وقد صممت العديد من الاختبارات اللغوية, من مؤلفاتها:

---

[3]– هي طريقة لتعليم اللغة الشفهية للصم عن طريق إستعمال إشارات للتعبير شفهيا من طرف الأشخاص الصم، وغالبا ما تستعمل بالتوازي مع الكلام الملمح (LPC)

[4]- (PRL) تعتبر هده البداخوجيا اللغة مكون أساسي للانسان، هدفها الاساسي ، يولي هدا الاتجاه الايديولوجي اهمية كبيرة لحترام الدات والثقة بها وبالاخر، تقام عملية التاهيل في دناميكية وتحتاج الى مكان ووقت .

[5] – أنشأة جمعية (APRD) بالتعاون مع (André Haim) طبيب عقلي، (Leuret) طبيب الأعصاب، البروفسور (Victor Girard) طبيب النفس و الأعصاب، (Olga Wilkomirsky)مختصة نفسية، والمدرسين التربويين مثل (Pierre Limosin).

l'abcence d'expression) ,(la grammaire en image 1973) ,(langage oral et langage écrit 1960)
.(verbale chez l'enfant 1979

(François-Xavier.S, 2007, p 29)

وقد كان هناك تكوينان للأرطفونيا في فرنسا أحدهما يشرف عليه (Claude Chassagng) والأخر (Borel Maissonny) الأمر الذي دفع إلى تنظيم العمل الأرطفوني وإعطائه طابع الشرعية, وذلك بمنح أول شهادة للكفاءة في الأرطفونيا(CCO)[6] سنة 1955 والتي تسمح بمزاولة النشاط الأرطفوني, بعدها تأسيس تنظيم العمال الأرطفونين والذي سمي فيما بعد الفدرالية الوطنية للأخصائيين الأرطفونيين(FNO)[7] رئيستها (Borel Maissonny)سنة1959 , لتتوج هذه الإنجازات بصدور قانون 11 جويلية 1964 بموجبه يمكن تحضير دبلوم دولة للكفاءة في الأرطفونيا, لتصبح بذلك الأرطفونيا مهنة شبه طبية.(Catherine.T, Marine.P, 2014, pp7-9)

الأرطفونيا في الجزائر (l'orthophonie en Algérie):

يرجع تاريخ تدريس الارطفونيا في الجزائر الى سنة 1964 , ويعود الفضل في دلك الى كل من اللساني الحاج صالح والمختصة الارطفونية (Jacqueline ZWOBADA-ROSEL) والتي حضرت رسالة دكتوراه حول القراءة باللغة العربية عند الطفل الجزائري[8].

إلا أن الأعمال التي قامت بها الدكتورة نصيرة زلال أعطت دفعا جديدا للأرطفونيا في الجزائر, فمنذ سبعنيات القرن الماضي وهي تدرس الارطفونيا بالجامعة الجزائرية بعد أن أنهت دراستها في الجامعة الفرنسية ومستشفياتها, حيث فتحت في سنة 1987 دراسات مابعد التدرج ماجستير, وتأسيس الجمعية الجزائرية للارطفونيا (SAOR) كما عمدت على ابرام اتفاق بين جامعة الجزائر وجامعة تولوز سنة1991 , إنشاء ليسانس في الأرطوفونيا من خلال القرار الوزاري رقم 490/17-08-1999 حيث أصبحت الأرطفونيا تدرس بعد 3 سنوات تخصص وسنة جدع مشترك في علم النفس, إنشاء مخبر جزائر للبحث في الأرطفونيا والعلوم العصبية سنة 2000 (Slancom).[9]

وتدرس الأرطفونيا في سطيف منذ 2002, في البليدة 2006, في جامعتي تيزي وزو والأغواط 2007, في عنابة 2009.

من هو المختص الارطفوني(c' est qui le spécialiste orthophonique)؟

المختص الارطفوني مساعد شبه طبي يتدخل وفقا للوصفة المحررة من طرف الطبيب، **يتلقى تكوينا في تشخيص وعلاج اضطربات اللغة والتواصل.**

الميادين المتدخلة في تكوين المختص الارطفوني:

يخضع المختص الارطفوني لتكوين متعدد العلوم، وذلك لكونه يعالج موضوعا يتعلق بوظيفة من اكثر الوظائف تعقيدا عند الانسان الا وهي الوظيفة اللغوية التواصلية التي تتأسس على دعائم فيزيولوجية ذهنية نفسية اجتماعية

---

[6] – (le Certifiate de Capacité en Orthophonie)

[7] -(Fédération Nationale des Orthophonists)

[8] -(La lecture en langue arabe chez l'enfant Algérien)

[9] - le Laboratoire des sciences du langage - neurosciences – communication.

والتي تشكل في داتها موضوعا لميادين علمية مستقلة كاللسانيات الفزيولوجيا، علم النفس، ويمكن تمثيل ذلك بالرسم الموالي:

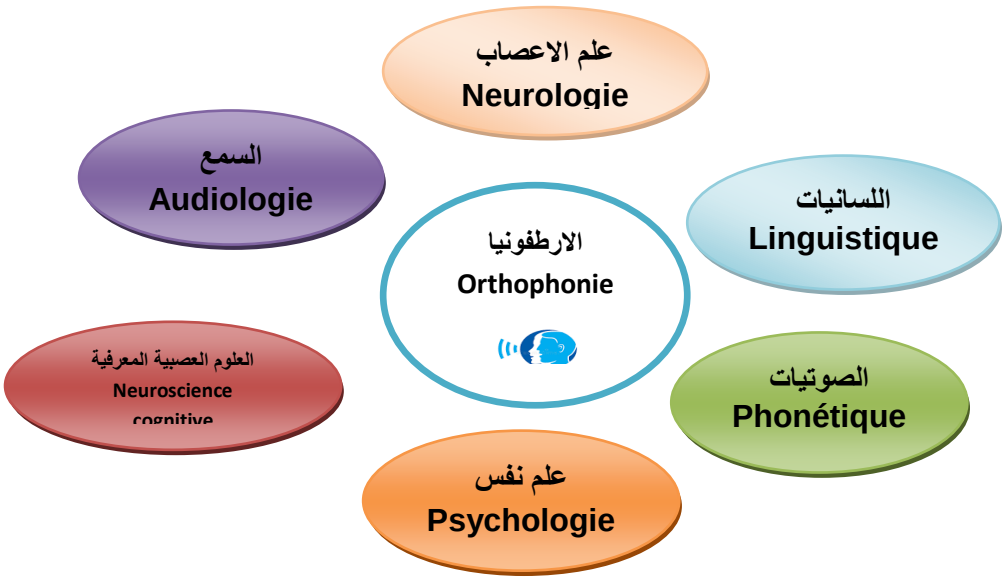

التقييم الارطفوني (le bilan orthophonique) :

هو عمل تقديري يقوم به المختص الارطفوني بواسطة وسائل تسمح بتسجيل السلوك اللغوي، وتصنيفه لتحديد مظاهر الاضطراب فيه.

أدوار المختص الارطفوني (Les activités de l'orthophoniste.):

- **الملاحظ والكاشف (l'observateur)**

الملاحظ هو الشخص الذي يعطي معلومات عن الظاهرة قيد الملاحظة، فهو بذلك يجمع كمية من العناصر التي يراها مناسبة، من اجل حصر المشكلة الرئيسية وهدا بتجزئة الواقع الى وحدات ذات صلة.

فيختار المعلومات التي من خلالها يصل الى الهدف النهائي المحدد مسبقا، غير انه يجد نفسه امام كم هائل من المعلومات الخام التي يجب ان يحسن التعامل معها لانه يمكن ان يغفل عن البعض منها والتي يمكن ان تكون محورية وهامة ، فالهدف من الملاحظة هو ان نرى الاشياء بعين مغايرة لما هو مألوف لنكون صورة اكثر صرامة عن الوضع قيد الملاحظة.

ولهدا فالملاحظ ينتقل من التصور البسيط للوضع الى اعادة تركيب الواقع وفقا للفرضيات المفسرة له، وعليه فالملاحظ يجب ان يكون

- منتبه : حسب مستويات مختلفة من اليقضة.
- ذكي: وهدا بتحديده المعلومات دات الصلة .

فالملاحظة العلمية عملية منظمة تستلزم توجيه الانتباه بطريقة ذكية لمجموعة من المثيرات بهدف جمع معلومات محددة دات صلة بالسلوك قيد الملاحظة وتحديد خصائصه وتفاعلاته.

ولهدا فالمختص الارطفوني يجب ان لا يقتصر كشفه عن جوانب القصور عند المفحوص بل ايضا على الجوانب الايجابية وقدراته على التواصل ودلك بالتعرف عليها وتحليلها .وما تقتضيه هده العملية من

- وصف: اي انه يلاحظ من اجل وصف الظاهرة او السلوك قيد الملاحظة.
- تقييم : اي انه يلاحظ من اجل التقييم
- تحري: اي انه يلاحظ من اجل الكشف عن مجريات الامور وبالتالي استنتاج الفرضيات التي سيتم التحقق منها لاحقا.
- تدقيق: اي انه يلاحظ من اجل التحقق من الفرضيات القائمة فالهدف الرئيسي من الملاحظة هو ايجاد اجوبة محددة لأسئلة محددة. (Reuchlin M., Les méthodes en psychologie, PUF, 10e édition 1995).

- **دور المرشد (le préventeur)**

ان لإضطرابات اللغة والتواصل تأثير سلبي على تكوين الفرد وإندماجه في المجتمع, وبما أن دور المختص الارطفوني لا يتوقف فقط عند الكفالة والتأهيل, فإنه منذ 1992 أسند إليه دور أخر هو الوقاية والإرشاد والتوجيه لتعزيز الصحة العامة.

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية (OMS)[10], هناك ثلاث مستويات من الوقاية هي: الأولية والثانوية والعالية.

وتشمل الوقاية الأولية كل الأفعال التي ترمي إلى خفض الإصابة بالاضطراب في عدد السكان, وبالنسبة للمختص الارطوفوني فان الدور المسند إليه في هذا المستوى هو إعلام الجمهور حول المراحل الطبيعية التي يمر بها الطفل في إكتسابه اللغة, وماهي الإحتياجات النفسية والاجتماعية التي تساعدة في ذلك؟ من خلال تقديم المشورة للوالدين والأطباء والتربويين العاملين في مجال رعاية الطفولة والصحة, وتتمثل هذه المعلومات على سبيل المثال : سبل تطوير اللغة في مراحلها العادية, من أهمية الإستماع والتفاعل وتحفيز الطفل على الإنتاجات اللغوية وكذا الإثارة اللغوية اللازمة لتطوير تفاعلاته الاجتماعية, الكشف المبكر عن العلامات الأولية بظهور مشاكل للغة والتواصل عند الأطفال الصغار, كما تشمل كذلك التعريف بمختلف الاضطرابات التي يمكن ان يتعرض لها الطفل في المراحل الاولى من اكتسابه للغة الام, كما أن الوقاية في هذا المستوى لا تشمل الأطفال الصغار فقط بل أيضا سبل العناية بالكبار في السن ومختلف المشاكل التي يمكن أن يتعرضوا لها .

وتشمل الوقاية الثانوية كل الأعمال التي تهدف إلى الحد من إنتشار المرض في الكثافة السكانية وبالتالي القضاء على الاضطراب او الحد من تطوره وبالتالي تازم الوضع اكثر, وبالنسبة للاعمال المسندة للمختص الارطفوني في هدا المستوى, تتعلق بجميع اعمال الكشف المبكر عن اضطرابات الصوت والكلام واللغة في مصالح الوقاية الصحية والمدرسية, وكدا انشاء ادوات للفحص والكشف المبكر متاحة للاطباء والمعلمين بامكانها الكشف عن اعراض والإشارات الأولية في فئة المفحوصين .

---

[10] –(Organisation Mondiale de Sante)

الوقاية من الدرجة الثالثة وتشمل كل الاعمال التي ترمي الى الحد من انتشار الاضطرابات المتوقعة او المتكررة في الفئات المرشحة لتطوير اضطرابات في اللغة والتواصل, هده الاعمال تخص بالدرجة الاولى الكفالة الارطفونية المبكرة وما تترتب عليه من ميزانية تشخيصية وخطة للعلاج.

وقد وصف كل من (Rondal et Seron, 1995) الفئات المرشحة لتطوير اضطرابات اللغة والتواصل, تشمل كل من اطفال الولادة المبكرة و ذوى المستوى الإقتصادي والإجتماعي الهش, والأطفال دو التشخيص غير المحدد, فعلى المختص الارطفوني في هده الحالة تحسيس هده الاواسط الاجتماعية بضرورة العناية الخاصة التي يجب ان يتلقاها هؤلاء الاطفال, لتجنب ردود الافعال غير المناسبة اتجاههم. (Maite BRESAC et Marion CHIGROS, 2012, pp16-18)

كما تشمل الكفالة المبكرة[11] محيط المفحوص من خلال الارشاد واعطاء التعليمات عن كيفية التصرف المناسبة وتقديم النصائح عن كيفية التعامل معه, كما ان الكفالة المبكرة هنا لاتشمل الاطفال فقط بل الراشيدين ايضا في بداية اصابتهم بمرض معين كالزهايمر مثلا حيث يحاول المختص الارطوفوني الحد من تطور المرض بسرعة من خلال مختلف الانشطة المعرفية, كما ينسق مع عائلة المصاب الجو المناسب لانشاء تواصل فعال بين المفحوص ومحيطه. (Maite BRESAC et Marion CHIGROS, 2012, pp16-18)

- **دور الفاحص (L'Examiner):**

يتضمن التشخيص الارطفوني ميزانية لتقييم القدرات التواصلية للمفحوص, و قدرته على إستعمال اللغة بشقيها الفهم والإنتاج ، وفحص مستوياتها الصوتية والنطقية النحوية، الدلالية، وكذلك قدرته على تنظيم الخطاب، لتمتد عملية التقييم للغة الكتابية وقدرات المفحوص على إستعمال الرموز العددية.

كما يهدف التشخيص إلى التعرف على مستوى النمو المعرفي والنفس حركي للمفحوص ونوعية العلاقات مع المحيط العائلي والاجتماعي.

هذا الفحص يسمح بالحكم على وجود إختلاف بين المفحوص والحالة الطبيعية وبتحديد الاختلالات ومن ثم التوصل الى تشخيص ووضع اهداف البرنامج التاهيلي.

كما يمكن للمختص الارطفوني توجيه المفحوص للقيام بفحوصات متممة غير لغوية (سمعية، عصبية، نفسية.....)، لتكملة التشخيص او التحقق من حوصلة الفحص.

- **دور المؤهل :(le rééducateur)**

حسب منظمة الصحة العالمية يهدف التأهيل إلى مساعدة المفحوص على الحصول او تعلم كيفية المحافظة على المهارات التي يحتاجها لتعايش بشكل افضل مع المرض المزمن الدي يعاني منه.

وبالنسبة للمختص الارطفوني يقوم بدلك من خلال مايسمى بالتعليم العلاجي للمريض (L'éducation thérapeutique du patient), هده الطريقة تسمح للمفحوص بفهم طبيعة مرضه او اضطرابه وتعلمه الكيفية التي سيتم بها التكفل به وتاهيله, مما يجعله طرفا فاعلا ومسؤولا في العملية التاهيلية, الشيء الدي يجعله يحقق الرعاية الداتية التي من

21- تعرف مرحلة الطفولة المبكرة عادة بالفترة العمرية لما قبل الدراسة - خمس سنوات في معظم الدول. على الرغم من أن الرابطة الوطنية الأمريكية لتعليم الأطفال الصغار تعرف " مرحلة الطفولة المبكرة" بالفترة العمرية قبل الثامنة.

شانها تعزيز السلامة والمراقبة والسيطرة الداتية على مرضه واضطرابه, وكدلك يمكنه دلك من اكتساب مهارات التاقلم الداتية كاتخاد القرارات بنفسه عن كيفية التصرف خارج جلسات التاهيل, الدعم, التفكير في كيفية ادارة عواطفه وسلوكاته.

ومن المهم التفريق هنا بين دور المرشد وطبيعة دور المؤهل لان المر يعلق هنا باتباع برتوكول علاجي في جلسات التأهيل الفردية والجماعية.

وتتم هده العملية من خلال الخطوات الاتية:

- الخطوة التشخيصية التعليمية: يتم فيها تحديد احتياجات المفحوص حسب السن, نوع الاضطراب, ومرحلة تطوره.
- مرحلة صياغة الكفاءات المستهدفة والتخطيط لبرنامج خاص.
- مرحلة تقييم المهارات المكتسبة.

أضف إلى ذلك فإن على المختص الأرطفوني التنسيق والتعاون مع جميع مقدمي الرعاية للمفحوص. (Maite.Bresac, Marion.Ghigros, 2012, p19)

وظائف المختص الارطوفوني (les fonctions d'un orthophoniste):

مستخرج من مرسوم الكفاءة الارطوفونية (رقم 721-2002) الصادرة في 2 ماي 2002 والمتعلقة بالأعمال المسندة للمختص الارطوفوني:

- التنبؤ, التقييم والكفالة المبكرة لإضطرابات المرتبطة بالصوت والنطق والكلام وكذا بالاضطرابات المتعلقة باللغة الشفهية والمكتوبة.
- توفير طرق تعلم أشكال أخرى من التواصل غير اللفظي الذي يسمح بتدعيم الوظائف السابقة الذكر.
- التشخيص من خلال الميزانية الارطوفونية تتضمن نتائج الفحص وخطة وأهداف العلاج.

في كل من المجالات الأتية:

- في مجال التشوهات التي تصيب التعبير الشفهي و المكتوب من خلال:
  - إعادة تأهيل وظائف اللغة عند الأطفال الصغار ذوي الإعاقة الحسية الحركية أو العقلية.
  - إعادة تأهيل إضطرابات النطق والكلام واللغة الشفهية (عسر الكلام الدسفازيا, التأتأة) بغض النظر عن منشأها.
  - إعادة تأهيل إضطرابات التصويت الناتجة عن الإنقسام الحنكي أو عدم كفاءة شراع الحنك (vélopharyngée)
  - إعادة تأهيل إضطرابات اللغة المكتوبة (عسر القراءة, عسر الكتابة, عسر الحساب).
  - تعليم أنظمة بديلة أو معززة للتواصل.

- في مجال أمراض الأذن الأنف والحنجرة (ORL)[12]:
  - تأهيل الإضطرابات التي تصيب طبلة الأذن.
  - تأهيل الوظائف الوجهية الفمية التي تؤدي إلى إضطراب النطق والكلام.
  - المحافضة على الصوت وإعادة تأهيل الكلام, واللغة, تنطيق وتعليم قراءة الشفاه في حالات الزرع القوقعي أو غيرها من أجهزة تأهيل الصم.
  - تأهيل إضطرابات البلع ,عسر البلع, أبراكسيا فمية وجهية(apraxie et dyspraxie buccolingo-faciale)[13]
  - إعادة تأهيل إضطرابات الصوت ذات المنشأ الوظيفي أو العضوي من خلال تعليم الصوت المريئ[14](la voix oro-oesophaginne), أو الصوت الرغامي البلعومي (la voix trachéo-pharyngienne), الخاصة باستعمال أجهزة التصويت.
- في مجال الاضطرابات ذات المنشأ العصبي (les troubles neurologiques):
  - تأهيل النطق وعسر البلع في الاضطرابات ذات الإصابة العصبية كحالات الحبسة والشلشل النصفي أو الكلي.
  - تاهيل وظائف اللغة الشفهية والمكتوبة المتعلقة بالاصابة الدماغية المتمركزة (حبسة, عمه وظيفي agnosie[15]).
  - المحافضة على الوظائف الاتصالية والابقاء عليها وتكيف التواصل في حالات الاصابات العصبية التنكسية أو شيخوخة الدماغ[16] (Les maladies neurodégénératives).
- في مجال الإرشاد والتوجيه:
  - تقديم النصح والإرشاد لمحيط المريض أو المفحوص.
  - إقتراح تدابير وقائية في مجال الصحة والتربية والكشف المبكر.

---

[12] -(Oto-Rhino-Laryngologie)

[13]- العمه الوجهي الفموي: هو عبارة عن عمه فكري-حركي أو فموي (غير شفهي) يسبب صعوبة القيام بحركات الوجه عند الطلب. مثلا، عدم قدرة الشخص على لحس شفتيه أو الصفير. وهي عدم القدرة على القيام بأي حركات إرادية للسان والخدين والشفتين والبلعوم والحنجرة عند الأمر.

[14]- عبارة عن طريقة لإنتاج الكلام والتي تنطوي على وجود تذبذب للمريء، يتم دلك عن طريق حقن الهواء إلى داخل المريء العلوي ومن ثم ينطلق بطريقة محكمة أو منضبطة لخلق الصوت المستخدم في إنتاج الكلام

[15]- هو فقدان القدرة على التعرف على الأشياء أو الأشخاص أو الأصوات أو الأشكال أو الروائح في حين أن إحساس معين ليس معيب ولا هناك أي فقدان معتبر للذاكرة. عادةً ما يرتبط مع إصابات الدماغ أو أمراض عصبية وخاصةً بعد الأضرار التي لحقت بحدود القذالي الصدغي والذي هو جزء من المجرى البطني. العمه يؤثر فقط على نمط واحد مثل الرؤية أو السمع.

[16]- هو التدهور الدي يصيب بنيان و وظيفة النسيج العصبي بسبب التقدم بالعمر او راجع الى نمط الحياة ونظام الاكل مثل مرض الزهايمر ومرض الباركنسون.

- المشاركة في التكوين والتدريب الاولي والمستمر للأخصائيين الارطفونيين وغيرهم من المهنيين, ومكافحة الامية والمساعدة في تطوير الأبحاث التي تخص مجال اللغة والتواصل والاضطرابات التي تمسهما.

(Catherine Thibault, Marine.Pitrou, 2014, pp 253-2555)

مع من يتعاون المختص الارطفوني؟

هناك فريق عمل متعدد الاختصاصات يمكن للمختص الارطفوني أن يعمل معه في إيطار تقييم وتشخيص الاضطرابات اللغوية ومن بين المختصين اللذين يمكن أن يتعامل ويتعاون المختص معهم:

- ✓ المعلم
- ✓ طبيب الاعصاب
- ✓ طبيب الاطفال
- ✓ طبيب الاذن الانف والحنجرة
- ✓ طبيب الامراض العقلية
- ✓ المؤهل الحركي الوظيفي
- ✓ المختص النفسي

أين يمكن للمختص أن يمارس مهامه؟ (Les champs d'intervention de l'orthophoniste)

يمكن للمختص الأرطفوني أن يمارس مهامه في عدة مجالات منها:

- **في مجال التربية:**

تشمل مرحلة ما قبل التمدرس (الروضة) والتمدرس, حيث نجده في دور الرياض والمدارس وبعض مراكز التأهيل الخاصة كمراكز الاطفال المعاقين ذهنيا ومراكز الأطفال الصم ودور العجزة, كمساعد في التوجيه والارشاد وكدا المساهمة في انشاء ادوات للكشف المبكر للاخصائيين والمعلمين .

- **في مجال الصحة:**

حيث يقوم بعملية التقويم والتأهيل بالموازاة مع الدراسة العيادية لإضطرابات اللغة وهذا على مستوى مختلف المصالح الاستشفائية المتعلقة بالوظيفة اللغوية, سواء الجانب الصوتي في حالات امراض الادن الانف والحنجرة او الجانب العصبي الدماغي في مصالح الاعصاب وجراحة الأعصاب وأمراض الشيخوخة (la gériatrie)[17] أو مصلحة طب الأطفال أو مصلحة الطب العقلي اين يكون القصور اللغوي مظهر من مظاهر القصور العقلي, او في مراكز ومستشفيات التأهيل الحركي.

---

[17]- طب المسنين أو طب الشيخوخة يعرف بالفرنسية ب (la gériatrie) هو فرع من العلوم الطبية الذي يهتم بصحة كبار السن والمسنين. يهدف لدراسة صحة كبار السن و علاج الأمراض الشائعة في الشيخوخة و علاج الآثار و الإعاقات المترتبة عليها. كان علم الشيخوخة يتبع الأمراض الباطنية في بداية الأمر، ثم صار بعد ذلك علماً قائماً بذاته، مثله مثل طب الأطفال .ويعرف بأنه يكرس اهتمامه علي رعايه المسنين والأمراض المميزه لكبار السن والمشكلات التى تعتري الإنسان عند التقدم في العمر.

- **في مجال المهن الحرة:**

وذلك بفتحه لعيادة خاصة بالفحص الارطفوني وإن كان ذلك يحمل المختص الارطفوني مسؤولية خاصة كتحمله لمسؤولية قراراته المتخذة إتجاه بعض الإضطرابات المتعددة التصنيفات(Jean-Marc Kremer, Emmanuelle Lederle,: 978-2-13-057672-3).

خاتمة:

بالرغم من أن مشاركة المختص الارطفوني في تقييم الكثير من الاضطرابات المدرسية والعصبية والنفسية في مختلف الاعمار تبقى أساسية ، إلا أن هويته المهنية ما تزال مجهولة عند الكثيرين خاصة الاخصائيين والممارسين من الصحة العمومية، الامر يستدعى المزيد من تفعيل دور الاعلام والتحسيس بأهمية هذا الميدان في تحسين الخدمة الاجتماعية و الرعاية الصحية والتعليم.

المراجع:

- Maite.Bresac, Marion.Ghigros, « PRESCRIRE L'ORTHOPHONIE POUR QUI ? POUR QUOI ?Création d'un DVD en vue de présenter aux médecins la profession d'orthophoniste, ses missions, ses champs d'intervention »,memoire en orthophonie, 2012.
- Geneviève.W, Pascale.M, « les troubles du langage chez l'enfant: description et evaluation »,ed Masson, suisse, 2010.
- Héral .O, « L'orthophonie avant l'orthophonie, Isbergues », Ortho Edition, 2007.
- François-Xavier.S, « le métier d'orthophonie : langage , genre et profession », ed de l'école nationale de la santé puplique, paris 2007.
- Catherine.T, Marine.P, « troubles du langage et de la communication 2e édition », ed Dunod, paris, 2014.
- Jean-Marc Kremer, Emmanuelle Lederle, « L'Orthophonie en France, Que sais-je ? », N° 2571 (6ème édition), ISBN : 978-2-13-057672-3
- Reuchlin M., Les méthodes en psychologie, PUF, 10e édition 1995.
- santé médcien.net, juin 2014.